Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قوله تعالى (ق والقرآن المجيد بل عَجبِوا أن جآءهم منذرٌ منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب) ومن شواهد التامة فى السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم ما كان يرقى به الحسنين عليهما السلام» أعيذ كما بكلمات الله التامه، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة فقال النبى ﷺ «لامة»، ولم يقل «ملمة»، وهى القياس؛ لمكان المناسبة اللفظية التامة، ومثله قوله ـ عليه السلام ـ : «ارجعن مأزورات غير مأجورات»، والمستعمل (موزورات) ـ ... وأما ما جاء من السنة من أمثلة المناسبة الناقصة، فكقوله ﷺ : «إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً»، فناسب ﷺ بين أخلاق وأكناف مناسبة اتزان دون تقفية، ومما جمع المناسبتين قوله ـ عليه السلام ـ فى بعض دعائه: «اللهم إنى أسألك رحمة تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى، وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى، وتزكى بها عملى، وتلهمنى بها رشدى، وترد بها الفتى، وتعصمنى بها من كل سوء، اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء والنصر على الأعداء»[١٤١].

وما جاء فى ثنايا هذا النص، من إشارة إلى إحداث عدول فى استخدام اللغة؛ من أجل تحقيق تكرار صوتى، يؤكد أهمية هذا التكرار وما يحققه من تناسب وهذا العدول من أجل تحقيق المناسبة الصوتية، أكد وجوده القرآن الكريم، الزركشى حيث قال: «واعلم أن إيقاع المناسبة فى مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جداً، ومؤثر فى اعتدال نسق الكلام، وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً، ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فى مواضع»[١٤٢] وأخذ الزركشى فى سرد اثنتى عشرة صورة من صور هذا العدول ومواضعه فى القرآن الكريم[١٤٣].

كما كشف الزركشى عن دور التكرار الصوتى فى الربط بين سورتى (المسد) و(الإخلاص)، حيث كانت الفاصلة الأخيرة فى المسد (الدال)، وهى الفاصلة التى قامت عليها سورة الإخلاص(١٤٤)، ولعل مما يقوى هذا الترابط أن الفاصلة الأخيرة من سورة «المسد» تخالف فواصل السورة نفسها، فهى على حرف الدال، وفواصل السورة كلها على حرف الباء[١٤٥].